٥ ـ السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

قال «أبو عمر بن عبد البر» في «الاستيعاب» في ترجمته لها: «زينب بنت خزيمة»: أم المساكين، زوج النبي ﷺ، هي: «زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة» العامرية[١].

وزاد «الصالحي» في «أزواج النبي ﷺ» بعد: عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان الهلالية[٢].

وأمها «هند بنت عوف» الكنانية، وقيل: الحميرية، ومن قال: الحميرية، قال: «هند بنت عوف بن الحارث بن حماطة بن جُرش بن حمير» قالوا: وهي العجوز التي قيل فيها: أكرم الناس أصهاراً، وقد قيل: إن «زينب بنت خزيمة» الهلالية أختهن لأم، وقد قال ذلك «أبو عمر» في «الاستيعاب»[٣].

واختلف في زواجها قبل رسول الله ﷺ على أقوال عدة: قال الزهري: كانت قبله تحت «عبد الله بن جحش» فقتل عنها يوم أحد[٤].

وقال قتادة بن دِعَامة: كانت قبل رسول الله ﷺ عند «الطفيل بن الحارث»[٥].

وأخرج الطبراني ـ برجال الصحيح ـ عن ابن إسحاق رحمه الله قال: تزوج رسول الله ﷺ «زينب بنت خزيمة» الهلالية ـ أم المساكين ـ وكانت قبل أن تتزوجه عند «الحصين»، أو عند «الطفيل بن الحارث» وكان زواجه بها في المدينة، وهي

---

(١) الاستيعاب (٤/١٨٥٣).
(٢) الصالحي (٢٩).
(٣) الاستيعاب (٤/١٩٠٨).
(٤) الإصابة (٤/ ٢٥٢٠).
(٥) المحبّر (٧١، ٧٢).

أول نسائه موتاً[١].

وروى «الصالحي» في «أزواج النبي ﷺ» عن ابن الكلبي: كانت عند «الطفيل بن الحارث» فطلقها، فتزوجها أخوه «عبيدة»، فقتل يوم بدر شهيداً[٢].

ونقل «أبو عمر بن عبد البر» في «الاستيعاب» ما قال «أبو الحسن؛ علي بن عبد العزيز الجرجاني» النَّسَّابة: كانت «زينب بنت خزيمة» عند «الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف»، ثم خلف عليها أخوه «عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف»، قال: وكانت «زينب بنت خزيمة» أخت «ميمونة» لأمها، ولم أر ذلك لغيره، والله أعلم[٣].

وقد حازت «زينب بنت خزيمة» رضي الله عنها أكرم لقبين: وهما: أم المساكين في الجاهلية، وأم المؤمنين في الإسلام، فقد روى الطبراني برجال ثقات، عن الزهري رحمه الله، قال: تزوج رسول الله ﷺ «زينب بنت خزيمة» الهلالية، وهي أم المساكين، سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين، وتوفيت ورسول الله ﷺ حي، لم تلبث معه إلَّا يسيراً[٤].

وذكر «الصالحي» في «أزواج النبي ﷺ»: ثم خلف رسول الله ﷺ في رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً بعد «حَفْصَة»، قبل أن يتزوج أختها لأمها «ميمونة»[٥]. وقد توفيت «زينب» قبل أن يتزوج رسول الله ﷺ «أم سلمة» لأنه ﷺ أسكن «أم سلمة» في بيتها.

وقد ذكر «ابن سعد» في «الطبقات» من طريق الواقدي: أن «أم سلمة» قالت: فتزوجني رسول الله ﷺ، فانتقلني، فأدخلني بيت «زينب بنت خزيمة» أم المساكين بعد أن ماتت[٦].

واختلف في مدة مكثها عند رسول الله ﷺ على أقوال:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٥٨).
(٢) الصالحي (١٩٤). مرشد المحتار (٢٦١).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٨٥٣).
(٤) الطبراني في الكبير (٢٤/٥٧)، ومجمع الزوائد (٩/ ٢٤٨).
(٥) الصالحي (١٩٤).
(٦) الطبقات الكبرى (٨/ ٩٢).

قيل: مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة، والصحيح أنها كانت في ربيع الأول وقبل الآخر سنة أربع: ذكره «الصالحي» في «أزواج النبي ﷺ» عن «ابن طولون» في مرشد المحتار[١].

ونقل «المحب الطبري» في «السمط الثمين»: وقيل: مكثت عنده ـ أي النبي ﷺ ـ ثمانية أشهر، (ذكره الفضائلي)[٢].

وقال «ابن حجر العسقلاني» في «الإصابة»: (وأخرج «ابن سعد» في ترجمتها، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن الهلالية التي كانت عند النبي ﷺ: أنها كانت لها خادم سوداء، فقالت: يا رسول الله! أردت أن أعتق هذه، فقال لها: «**ألا تفدين بها بين أخيك، أو بين أختك من رعاية الغنم؟**».

قلت: وهذا خطأ فإن صاحبة هذه القصة هي «ميمونة بنت الحارث»، وهي هلالية، وفي الصحيح نحو هذا من حديثها، وقد ذكر «ابن سعد» نحوه في ترجمة «ميمونة» من وجه آخر[٣].

وذكر الصالحي: (وأورد ابن منده في ترجمتها حديث: «أولكن لحاقاً بي أطولكن يداً» وتعقبوه بأن المراد بذلك «زينب بنت جحش»، لأن المراد بلحوقهن به: موتهن بعده، وهذه ماتت في حياته)[٤].

والذي تعقَّب هو «ابن الأثير» في «أسد الغابة»[٥] فذكر أن الحديث المذكور أليق بزينب بنت جحش، وهو تعقب قوي، كما قال صاحب الإصابة[٦].

وفي (جوامع السيرة لابن حزم): أنها توفيت بعد شهرين من انضمامها إلى النبي ﷺ قولاً واحداً[٧]، رحمها الله تعالى.

---

(١) مرشد المحتار (٢٦٢) والصالحي (١٩٥).
(٢) السمط الثمين (١٨٥).
(٣) الإصابة (٤/ ٢٥٢٠).
(٤) الصالحي (١٩٦).
(٥) أسد الغابة (٥/ ٢٩٧).
(٦) الإصابة (٤/ ٢٥٢٠).
(٧) جوامع السيرة (٣٣).